نافذة

إسماعيل مروة

حين تنقلب المفاهيم!

كل واحد منا، مهما بلغ شأنه يعدّ نفسه صاحب رأي، ويرى نفسه جديراً بكل مكان، مهما كان المكان سامياً، ومهما كانت المؤهلات التي يتطلبها المكان، وهي خارج قدراتنا العقلية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية! وهذا الإحساس الإنساني الطبيعي بالجدارة هو الذي أوجد بنى إدارية تقويمية في كل مكان، من قياس للقدرات والطاقات والأداء، وهذه النظم استطاعت أن ترسي قواعد مهمة في المجتمعات، وعلى كل صعيد، ففي مجال التربية والتعليم هناك ما يطلق عليه التراتبية، وفي مصر العزيزة لا يزال هذا التقليد موجوداً، فهناك مدرس ومدرس أول وغير ذلك، ويفاخر صاحب المرتبة بمرتبته، وهي التي تؤهله للارتقاء وتليفياً، فلا تجد مديراً وأساتذته يعملون تحت رئاسته، فلا بد من المرور بالسنوات والتقويم، وفي كل مكان كان هذا العرف موجوداً، فالأمير يحيى الشهابي، والدكتور صباح قباني، وشخصيات وعلامات لها جهدها الكبير هي التي تعمل وتخطط، والجميع بلا استثناء لا ينكر مهارتها ومكانتها.. وحين انقلبت المعايير صرنا نشهد ظواهر غريبة، وزاد التنافس بين الأجيال، والجيل الشاب يحاول بكل السبل إقصاء القدامى والخبرات القديرة دون أن يضع في حسبانه أن يستفيد منها ومن خبراتها في الاستشارات، والقدامى لبسهم وهم الصالحية الدائمة والمؤبدة، ولم يقبلوا أن يكونوا الخبراء الذين تتم استشارتهم، بل أرادوا الحفاظ على كل شيء، بما في ذلك المواقع والكراسي والمكتسبات، ولم يؤمنوا باحتضان الجيل الجديد وتدريبه وتطويره.. الصراع هذا الموسم من علماء التربية والاجتماع هو صراع وهمي لا قيمة له، وهو في الوقت نفسه يؤثر تأثيراً كارثياً في حياة البلدان، فهو من ناحية محددة يمثل تعاقب الأجيال الطبيعي، ولكنه في الأحوال غير السليمة يتحول إلى ظاهرة قاتلة، وذلك عندما يفقد المجتمع أي طريقة من الطرق التي تحمي الخبراء القدامى، ولا يؤمن له الحياة الكريمة، فهو، أي الكبير في السن، سيعمل من أجل الحياة وليس من أجل العمل، وسينافس ويدفع بكل قوته للبقاء وكسب لقمة العيش، وربما للاكتناز، وهذا الصراع، وما أدراك ما هذا الصراع، العائلات لا تقف عند المؤسسين، فهؤلاء أسسوا وقدموا لأبنائهم وأعدوا ما يلزم، ثم ينسحبون إلى ظل الخبرة ليقدم كل واحد منهم خبرته ويراقب من جاء بعده وآليات تنفيذه للعمل والخطط، وهذا ما كان من شركات النسيج السورية القديمة والمنسوجات والنحاس والأغذية والأعمال اليدوية والدامسكو، لذلك لم تمت هذه المهن والصناعات لأن الكبار أعطوها لأولادهم ومحبيهم، ولو تمتعوا بأنانية مفرطة لاندثرت المهن وما رأينا الدامسكو والبروكار وسواه، لأن تقاليد التعليم والانتقال من جيل إلى جيل حافظت على هذه المهن الرائعة وبقيت خالدة.

كثيرون ينتقدون أصحاب هذه المهن بأنهم يتقلونها إلى أولادهم وحسب، وربما إلى الأقارب والأحباب، وهذه مؤسسات خاصة، تتمتع بالملكية والحرية، ولكنها في كل حال تنتقل ولو لم يكن للمهني المعلم من نسل، لأنه يكسب المهارة لمن أحبه، هذا على صعيد المهن الخاصة والحرف الدقيقة، والتي تحافظ على تتابع الفن والحرفة والدخل الذي صار وطنياً أو قومياً، فما بالنا على صعيد الدول والمؤسسات التي ليست ملكية خاصة لأحد، ونحن قادمون إليها كضيوف نقدم ما لدينا، ونأخذ منها الحياة اللائقة والسعيدة والأجر، ومن ثم نغادر..؟!

منذ عقود متطاولة، ونحن نسمع بأسماء، وهذه الأسماء لا تتغير ولا تتبدل، ولا تزيح مؤخرتها لتفسح المجال للمشاركة في الأمور، ومن ثم تم عملية الانزياح تدريجياً ليأتي خبراء جدد! على كل صعيد لا يوجد لدينا من يعمل بروح الفريق والجيل، ولا يوجد من يقوم بالعمل والتدريب التام لمن هم حوله من مساعدين وعمال، لذلك تصل إلى قناعة بأن هذا الشخص هو الدعامة وهو الفهم، ولا أحد سواه، والويل لمن سيأتي بعده، فإنه لن يتمكن من القيام بالعمل! عجيب هذا الرأي، مع أن كثيرين منن تسمع أسماءهم تمت عملية إسناد المهام لهم، ولم ينجحوا في أي ميدان، ودفعوا المكان الذي شغلوه إلى العقم والنظرية الأحادية، وفي أحسن الأحوال قاموا بتحويل هذه المواقع إلى مواقع غير فاعلة وغير مجدية، بل إن عدداً منهم، ومن كثرة إساءاتهم، يبعد الطاقات الجديدة وبعدوانية كبيرة، ويتحول هو من الخبرة المتراكمة إلى الصراع شديد اللهجة، وبحسبة بسيطة نجد أن الأوطان تخسر الخبرات الجيدة المتراكمة، وفي الوقت نفسه أحرقت الخبرات الحديثة والطاقات التي تبحث عن مكانها، وعندما يتحول الأمر إلى صراع بقاء، فإن كليهما، وليس أي طرف بمفرده سيكون ملهياً بالصراع، ولا يقدم ما هو مطلوب منه، إضافة إلى ما يزرعه هذا الصراع من ضغائن وأحقاد وفردية تتحول إلى أحقاد جماعية، وتحمل صيغاً مقيتة، دينية ومذهبية وطائفية وجغرافية، وعشائرية وأسرية، وكل ذلك على حساب الوطن الذي ينتظر كل طاقاته التي أنبتها في أرضه ويحتاجها في كل لحظة من اللحظات لتعزيز وجوده وتقدمه.

الحياة تبتلع الجميع، والكل سيرحل، والأرض ستطوي كل هذه الصراعات الوهمية لأبناء الأرض خارج مفهوم بنوة الأرض، ستسخر منهم وتطويهم بجنازات عظيمة وأبهة كبيرة، وربما بجنازات متواضعة، وربما إمعاناً منها في تعليمنا تأخذهم وتتركهم فريسة وغذاء لشوارد الحيوانات بلا جنائز، ومع ذلك فإن الأرض لا يعتبر ولا يأخذ درساً، وحين يصله خبر وفاة واحد بعمر أبنائه، يذرف دمعات ويصبح أكثر تمسكاً بالحياة، هذه الرؤية أدت إلى إلغاء مؤسسات ومبادرات ودول.

عشرة أعوام على رحيل «شاعر الطفولة»

سليمان العيسى.. تجربته الحياتية والإبداعية تؤهله ليكون شاهد عصر كامل

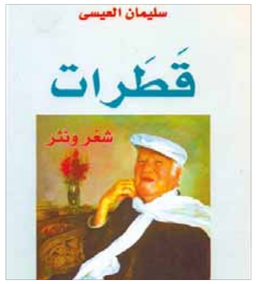

وائل العدس

قبل عشرة أعوام، شكّل رحيل الشاعر السوري الكبير سليمان العيسى خسارة كبيرة للمشهد الشعري بعدما قدّم على امتداد ثمانية عقود ونيف عشرات العناوين للمكتبة العربية، هكذا فارق الحياة عن عمر ٩٢ في دمشق.

آثر صديق طفولتنا الرحيل ونحن بأمس الحاجة لقصيدة دعائه لسورية «يا إلهي يا إلهي يا مجيب الدعوات احمني واحم بلادي من شرور الحادثات».

كبر معنا، وكبرنا به وعلى أناشيده.. ومآت مفردات لغته العربية أسماءنا وصافحت أعيننا، بعدما نثر شعره لوجدان الإنسان وخاطب بقيثارة شعره براءة الأطفال.

الإحاطة بالموضوعات القومية والوطنية والإنسانية والوجدانية التي كتبها خلال ثمانية عقود ونيف من تجربته الكتابية تجعله إلى جانب الجواهري أكثر شعراء العربية الذين كتبوا على امتداد أطول شريط زماني، وهي سمة من الممكن دراستها على صعد كثيرة، ولعل الكتابة عن قضية فلسطين قد أخذت جزءاً مهماً من اهتمامه وعنايته، إلى جانب قضية مسقط رأسه الذي سرق من أهله، والكتابة عن الشهداء والبؤساء وغير ذلك من أمات الموضوعات المهمة، لتصلح تجربته الحياتية والإبداعية، كي تؤهله ليكون شاهد عصر كامل حافل بالأحداث الكبرى.

> أعطى في قصائده اهتماماً بالصورة الشعرية الجميلة التي يسهل ترسيخها في ذهن الطفل

مسيرة حياته

ولد الشاعر سليمان العيسى عام ١٩٢١، في حارة بساتين العاصي في قرية النعيرية الواقعة غربي مدينة أنطاكية في لواء إسكندرون المحتل.

تلقى ثقافته الأولى على يد أبيه المرحوم الشيخ أحمد العيسى في القرية، وتحت شجرة التوت التي تظلل باحة الدار، حفظ القرآن الكريم والمعلقات ودواوين المتنبي وآلاف الأبيات من الشعر العربي، ولم يكن في القرية مدرسة غير الكُتّاب الذي كان في الواقع بيت الشاعر الصغير، والذي كان والده الشيخ أحمد يسكنه، ويعلّم فيه.

بدأ كتابة الشعر في التاسعة أو العاشرة، حيث كتب أول ديوان من شعره في القرية، تحدث فيه عن هموم الفلاحين وبؤسهم.

دخل المدرسة الابتدائية في مدينة أنطاكية، ووضعه المدير في الصف الرابع مباشرة، وكانت ثورة اللواء العربية قد اشتعلت عندما أحس عرب اللواء بمؤامرة فصله عن الوطن الأم سورية.

الفوضى التي خاضه أبناء اللواء ضد الاغتصاب وهو في الصفين الخامس والسادس الابتدائي.

غادر لواء الإسكندرون بعد سلخه ليتابع مع رفاقه الكفاح ضد الانتداب الفرنسي، وواصل دراسته الثانوية في ثانويات حماة واللاذقية ودمشق. وفي هذه الفترة ذاق مرارة التشرد وعرف قيمة الكفاح في سبيل الأمة العربية ووحدتها وحريتها.

شارك في النشاط السياسي منذ البدايات وهو طالب في ثانوية جودت الهاشمي في دمشق أوائل الأربعينيات، وأتم تحصيله العالي في دار المعلمين العالي في بغداد، بمساعدة من العراق.

عاد من بغداد وعُيّن مدرساً للغة والأدب العربي في ثانويات حلب، وبقي فيها من سنة ١٩٤٧ وحتى ١٩٦٧ يدرّس ويتابع الكتابة والنضال القومي، ثم انتقل إلى دمشق موجهاً أول للغة العربية في وزارة التربية.

كان من مؤسسي «اتحاد الكتّاب العرب» في سورية عام ١٩٦٩، يحسن الفرنسية والإنكليزية إلى جانب لغته العربية، وزار معظم أقطار الوطن العربي وعدداً من البلدان الأجنبية.

اتجه إلى كتابة شعر الأطفال بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧، وشارك مع زوجته الدكتورة ملكة أبيض في ترجمة عدد من الآثار الأدبية، كما شاركا في ترجمة قصص ومسرحيات من روائع الأدب العالمي للأطفال.

في عام ١٩٩٠ انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية في دمشق. وفي عام ١٩٩٧ مُنح الدكتوراه الفخرية من جامعة صنعاء، وفي عام ٢٠٠٠ حصل على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة البابطين.

شعر الطفولة

من خلال متابعة العوالم التي كتب فيها، نجد أنه اتجه إلى عالم الطفولة، حيث كتب فيها على نحو بارز، ولعل لذلك أسباباً كثيرة، ومنها فيما يتعلق بطفولته أو من خلال فهمه إلى أن بناء المجتمع يبدأ من عالم الطفولة، ما جعله يغني للطفل، بيئه رؤيته فيما يتعلق بالوطن والقومية والأخلاق، وغير ذلك من الركائز والعلامات الرئيسة التي تسم إبداعه الطفلي، ولعل دارس شعره هذا يجد ببساطة المفردة، وشفافيتها وعذوبتها، ناهيك عن قصر الجملة، وجلاء الصورة، حيث من السهولة أن تعلق القصيدة بذهن الطفل، كي يرددها بعفوية.

وإذا عرفنا أن قصائد الشاعر كانت تدرّس في المناهج المدرسية حيث كان موجهاً أول للغة العربية في وزارة التربية، فإن الأجيال السورية منذ خمسينيات وستينيات القرن الماضي وحتى هذه اللحظة تستظهر قصائده، وتشكل جزءاً من الذاكرة السورية، ناهيك عن أن قصائده كانت تتردد على ألسنة الأطفال العرب، على اعتبار أن العيسى أقرب إلى قلبه شاعر الأطفال الأول وإن كان يحلو لبعضهم إطلاق تسميات أخرى عليه.

في «ديوان الأطفال» يخاطب الطفولة بقيثارة الطهر والبراءة، وهمسات الوفاء والحب. كما أنه حرص فيه على استخدام اللفظة الرشيقة والسهلة، والموحية الخفيفة، ذات الإيقاع السريع الذي جعل من تلك القصائد أناشيد: «أنت نشيدي عبدك عبدي.. بسمة أمّي سرّ وجودي».

وإضافة إلى ذلك، أعطى في قصائده اهتماماً بالصورة الشعرية الجميلة التي يسهل ترسيخها في ذهن الطفل، والتي يستقيها الشاعر عادة من واقع الأطفال، أو من أحلامهم وآمالهم: «أنا عصفور ملء الدار.. قبلة ماما ضوء نهاري».

سيمفونية الكبار

وكما غنى للعرب الصغار بقيثارة الطهر والبراءة والأمل، عزف للكبار سيمفونية البطولة والكفاح والفداء، وذكرهم بما حققه أجدادهم من تضحيات وانتصارات، ودعاهم إلى المقاومة والانتفاضة ورفض الاستعمار والهزيمة واليأس والتطبيع.

كان سليمان العيسى الذي سجنته سلطات الاحتلال الفرنسي في شبابه بسبب مواقفه المعادية للانتداب، يناضل بالكلمة من أجل تحقيق الوحدة العربية، وكتب عدداً من القصائد التي تجسد معاناة الشعب الفلسطيني ومقاومته وانتفاضته ضد الأطماع الصهيونية والعنصرية التي لم تكف عن القتل بأرواح الأبرياء وتدنيس الأراضي والمقدسات العربية والإسلامية.

أهم أعماله

المرأة في شعري، موجز ديوان المتنبي عام ١٩٨٠، حب وبطولة «مختارات» عام ١٩٨٠، الديوان الضاحك عام ١٩٨٢، باقة نثر عام ١٩٨٣، الأعمال الشعرية «في أربعة أجزاء» عام ١٩٩٥، على طريق العمر.. معالم سيرة ذاتية عام ١٩٩٦، الثلاثات عام ٢٠٠١، الحنين (شعر ونثر) عام ٢٠٠٤.

ومن أهم أعماله للأطفال: شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال عام ١٩٧٨، مسرحيات غنائية للأطفال عام ١٩٨٠، ديوان الأطفال عام ٢٠٠٠، أغاني الحكايات عام ٢٠٠٢.

ما ترجم له: «الفراشة» وقصائد أخرى، نقلتها إلى الإنكليزية الشاعرة برندا ووكر عام ١٩٨٤، «الشجرة» ديوان شعر للأطفال، ترجم إلى السويدية وصدر في موسكو عام ١٩٨٤، «رائحة الأرض» نقله إلى الفرنسية الشاعر اتانز فانشيف دو تراسي عام ١٩٨٧، «أحكي لكم طفولتي يا صغار» نقله إلى الإنكليزية عبد الله كامل وصلاح مقداد عام ١٩٩٢، ونقلته إلى الفرنسية الدكتورة ملكة أبيض عام ٢٠٠١، «قصائد مختارة» نقلتها إلى الفرنسية الدكتورة ملكة أبيض بالتعاون مع ميروك مبارك عام ٢٠٠٤.

من أشعاره

«فلسطين داري»
فلسطين داري ودرب انتصاري
تظل بلادي هوى في فؤادي
ولحناً أبياً على شفتيا
وجوه غريبة بأرضي السليبة
تبيع ثماري وتحتل داري
وأعرف دربي وبرجع شعبي
إلى بيت جدي إلى دفء مهدي

طرحت موضوعات تعليمية وتثقيفية وتربوية

أعمال درامية سورية موجهة للأطفال

مايا سلامي

حرصت الدراما السورية منذ بداياتها على تقديم موضوعات مختلفة تخاطب كل شرائح المجتمع على اختلاف أعمارهم، فلم تهمل الفئات الصغيرة وقدمت لهم في تسعينيات القرن الماضي باقة متنوعة من أجمل الأعمال الهادفة التي طرحت موضوعات تعليمية وتربوية وتثقيفية في قالب قصصي شائق استمدته من أشهر الحكايات العالمية.

من مسلسل «كان يا ماكان»

من مسلسل «الأمير النبيل»

ونجح صناع تلك الأعمال آنذاك في الدمج بين تلك القصص وأبرز المواقف الحياتية اليومية التي يتعرض لها الأطفال في تعاملهم مع الأوساط الاجتماعية المحيطة بهم سواء في البيت أم المدرسة، لتقدم لهم في نهاية كل منها عبرة ودرساً جديداً يرشدهم إلى الطريق الصحيح ويعلمهم مكارم الأخلاق والقيم النبيلة.

وتضمنت تلك الأعمال نخبة من عمالقة الفن السوري، كما شهدت بدايات بعض نجومه اليوم الذين أضافوا لها الكثير بإبداعهم وصدق تعاطيهم مع أدوارهم وشخصياتهم التي حملت رسائل مهمة أنشأت أجيالاً كاملة على الطيبة والصدق والمحبة، فعاشت تلك الأعمال في أذهانهم حتى يومنا هذا.

«الوطن» ترصد أهم تلك الأعمال:

كان يا مكان

البداية كانت مع مسلسل الأطفال الشهير «كان يا مكان» الذي أنتج للمرة الأولى عام ١٩٩٢ واستمد موضوعاته بشكل أساسي من حكايات الشعوب العربية والعالمية التي يقصها الجد أو الجدة على أحفادهما في كل حلقة، لتلقينهم درساً جديداً يبين لهم الخطأ من الصواب وتعليمهم حسن التصرف وكيفية اتخاذ القرارات السليمة والحكيمة.

صدر عن هذا العمل أربعة أجزاء كان آخرها في عام ٢٠٠٠ وقد حقق نسبة مشاهدات عالية بين الجماهير المحلية والعربية وحاز على جوائز عالمية، حيث كان صناعه من السباقين في عالم الفن العربي باستخدام تقنيات الغرافيك لتنفيذ الخدع السمعية والبصرية التي تفوق بها المسلسل وقدم حكاياته بأسلوب متفرد ومثير لم يسبق له مثيل، فكان واحداً من أهم وأضخم الإنتاجات الدرامية الموجهة للأطفال.

وكان الجزء الأول من تأليف سيف راجي وإخراج بسام الملا، على حين ألف داوود شيخاني أجزاءه التالية وأخرجها أيمن شيخاني، وجمع العمل على قائمة أبطاله «زهرة قوس قزح»، موجودة في مكان بعيد تتردده ساحرة شريرة ولا يمكن الحصول عليها إلا بواسطة أحد الأمراء الثلاثة، فيحد الملك في ذلك فرصة لاختبار تيم حسن، سلافة معمار، نادين خوري، رندة مرعشلي، ميلاد يوسف، نضال سيجري، بشار إسماعيل، زهير عبد الكريم، ضحى الدبس، فاتن شاهين، جهاد الزغبي، وغيرهم.

الأمير النبيل

وفي سياق القصة والفانتازيا أيضاً جاء مسلسل «الأمير النبيل» الذي يروي حكاية المملكة السعيدة التي يحكمها ملك وملكة لديهم ثلاثة أولاد مختلفون في الأهواء والطباع، وفي يوم من الأيام تنقلب أحوال هذه المملكة رأساً على عقب بعد مرض الملكة الغريب الذي يعجز عنه أمهر الأطباء، وتدخل في غيبوبة لسنوات حتى يأتي شيخ إلى المملكة ويدلهم على علاج مرضها الذي يكمن في زهرة تسمى «زهـرة قوس قـزح»، موجودة في مكان بعيد تتردده ساحرة شريرة ولا يمكن الحصول عليها إلا بواسطة أحد الأمراء الثلاثة، فيجد الملك في ذلك فرصة لاختبار أولاده ليرى من الأجدر فيهم لتولي العرش بعده.

وتمتد هذه الحكاية على مدار حلقات العمل وتعلم الأطفال القيم الجميلة والسلوكيات الحميدة وأهم الصفات والخصال التي ينبغي على المرء التمتع بها كالنبل والشجاعة والصبر والذكاء، وتفضي إلى عبرة مفادها ضرورة أن يوازن الفرد بين كل تلك الصفات وعدم ترجيح إحداها على الأخرى حتى يصبح إنساناً ناجحاً ويحصل على هدفه ومراده.

العمل من تأليف عماد السمان، وإخراج عصام موسى، وبطولة: نبيلة النابلسي، بسام كوسا، زهير رمضان، فاتن شاهين، ضحى الدبس، إسكندر عزيز، فوزي بشارة، وغيرهم.

الرجل الآلي

وفي إطار الدراما العائلية التربوية أنتج مسلسل «الرجل الآلي» عام ١٩٩٧ الذي تدور أحداثه حول اختراع «القلم الذكي» الذي يصممه عالم فيزياء ورياضيات وهو عم لفتاة وصبي يدعى عمار طالب في المرحلة الإعدادية يحصل على هذا القلم ويقوم بوساطته بالغش في الامتحان، وتتوالى فيما بعد جملة من المواقف المثيرة التي توجه دروساً أخلاقية مهمة للأطفال.

وما بين المدرسة والأسرة يسلط العمل الضوء على أبرز الموضوعات التي تدفع الأطفال أو الطلبة إلى سلوكيات خاطئة وأولها الرغبة في إرضاء الأهل وتحقيق آمالهم وطموحاتهم التي تتعارض في بعض الأحيان مع رغبات الطفل نفسه، كما يحمل بين طياته العديد من الرسائل والقيم التربوية التي توجه سلوك الطفل وتجعله قادراً على القيام بمحاكمة عقلية لتصرفاته وأفعاله.

العمل من تأليف نور الدين الهاشمي وإخراج محمد شيخ نجيب، وبطولة: حسان يونس، فوزي بشارة، توفيق إسكندر، نزار أبو حجر، محمد خير الجراح، محمد خاوندي، وغيرهم.

برجك اليوم 08/13

نجلاء قباني

الحمل

المشكلة اليوم في كلامك الهجومي وإحساسك بالغيرة وهذا قد يغير علاقاتك مع الأصدقاء وقد تزعجك خيبة أمل بسبب كذب أحد المحيطين بك في أمر صغير ما يجعلك تفكر وتحسب الأسوأ. عاطفياً: الأمور الشخصية مقلقة وقد تسير مع الأمور الزوجية إذا وجدت فأنت تناقش مشاعرك وسط تصميمك على التغيير أو الحسم.

الثور

بداية جديدة حولك لأن عدم إعجابك بالواقع الحالي يدفعك لتصحيحه بجهودك فالوضع الفلكي مبشر بالجديد والمتن وأنت تؤسس لقاعدة متينة في حياتك الشخصية والعائلية. عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل لمنعطف جديد في حياتك الخاصة أو لتغير بعض الاتجاهات أو لتأخذ بعض القرارات.

الجوزاء
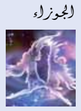
تحاول اليوم حماية مكتسباتك وممتلكاتك على الصعد كافة فأنت مرح وحيوي وربما تفكر اليوم بشؤون عائلية داخلية وتتابع عملية مالية مكاسب تقيضها. عاطفياً: اهتم بمظهرك ومعنوياتك وحاول أن تقبل كل الدعوات لأنك تسير بخطا ثابتة وواثقة وحركة غير اعتيادية.

السرطان
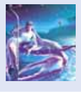
أنت مرتاح للتطورات الموجودة حولك فهي إيجابية والأهم أن البسمة تعتلي وجهك وأنت ممتلئ بالطاقة الحيوية وتتبع من داخلك الثقة في النفس وحولك مبادرات تحتاجها وعلاقات جيدة مع المحيط سواء كان في العمل أم في أمورك الشخصية.
عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل فاستفد منه لأبارك لك بتغيرات أساسية هذه الفترة فالأمور العاطفية للتغيير.

الأسد

قد تنسى أشياء مهمة فحاول أن تركز تفكيرك وخاصة على الأشخاص المقربين منك ولا تجعل الآخرين يزرعون فيك الشك اسأل قلبك واحذر الأخبار الوهمية والكآبة.
عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فأنت نزق على الصعيد العاطفي والعائلي وقد تواجه بعض المشاكل الطارئة التي تحتاج إلى حلول سريعة.

العذراء

الأمور الشخصية جيدة فأنت مرتاح وهادئ وتسعى لتمتين علاقتك بمن حولك وربما تتعرف على أصدقاء أو بيتك مملوء بالزيارات وقد تنشغل بأمور الأشقاء أو الشقيقات سفر أو ضيوف من السفر. عاطفياً: بيتك مملوء بالزيارات وقد تنشغل بأمور الأشقاء أو الشقيقات وقد تكون خطبة أو ارتباطاً لمن كان خالياً وقد تحلم بشراء عقار جديد.

الميزان
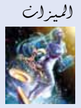
أحذرك من الارهاق أو الغضب فقد تمر بوعكة صحية أو اتهامات باطلة فكن هادئا وتمالك أعصابك ولا تستسلم لأن لجوءك للتحدي لن يجدي لك نفعاً العمل يتعبك. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فتجنب هذا الشهر اللوم والعتاب والدخول في صراعات عقيمة، فهذه الفترة ليست للقرارات وخاصة قراراتك العشوائية التي تأخذها من دون تفكير أو دراسة كافية.

العقرب

الأعمال من حولك ستتحرك وقد تستيقظ فجأة على مشاكل تجد لها حلاً مفيداً والسبيل الوحيد لتحسين حظوظك هو أن تدرب ذهنك كيلا تقوم بفعل عدائي فالليوم للحظ.
عاطفياً: اليوم لسفر أو لضيوف أو لأحد الأصدقاء الذي قد يحتاج إلى مساعدتك فحولك ضجة لكنها تحمل أوقاتاً ممتازة.

القوس

أنت محبوب وتمتلك القدرة على التكيف فقد يتطلب منك الأمر طلب مساعدة أو معونة من ذوي النفوذ في أمورك العملية أو المالية وستحصل عليها فلا تتردد.
عاطفياً: اليوم لمناسبات وقد تحسن علاقاتك العاطفية لتسير باتجاه الأفضل وحولك مرح وتسلية.

الجدي

حاذر الشك والغيرة ما يثير حولك بعض النقمة أو المشاكل المحتملة نتيجة عصبية وأنا أنصحك بأن يكون رد فعلك لا مبالياً واكتفِ بهز كتفيك بعدم اهتمام على المضايقات. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فكن متأكداً مما يحصل وخاصة أنك قد تفاجأ عندما تعلم بكذب أو احتيال قام به أحد المقربين منك، ما يجعلك تصاب بخيبة أمل وهذا ما تكرهه (أي الكذب).

الدلو

العمل من أول أولوياتك وأنا أدعوك للتنسيق بينك وبين من يساعدك ويحبك فالأجواء الفلكية تحفزك على بذل الجهود في العمل لأنه أساس حياتك ومصدر مالك.
أما عاطفياً فأنا أظن أنك مشغول بالأمور العائلية فمن حولك يمنحك المساعدة والمحبة وأنت تكسب أي قضية تريدها.

الحوت
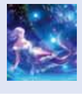
تبرز مواهبك وتفردها على الطاولة وتناقش في الفرص الموجودة وفق إمكانياتك وخاصة أنك تبتعد عن التصرفات العشوائية وقد تضع خططاً مستقبلية لنيل ما تتمنى.
عاطفياً: أنت تطور حياتك باستقرار أو طفل جديد أو تبادر بإنشاء علاقات جديدة.